[92] مساوية له مرتسمة في العالم ولم يعلم أن علم أحد بغيره قد يكون حضوريا (1) بمعنى حضور ذلك الغير بنفسه لا بمثاله وصورته عند العالم وعدم غفلة العالم عنه وأن العلم الحضوري أقوى من العلم الحصولي ضرورة أن انكشاف الشئ على أحد لأجل حضوره بنفسه أقوى من انكشافه عليه لأجل حصول مثاله وصورته فيه. وعلى من زعم أنه ليس عالما بالجزئيات (2) لأن الجزئيات متغيرة فعلمه بها يوجب التغير في ذاته، ولم يعلم أن التغير أمر اعتباري يقع في الإضافة لا في ذاته ولا في صفاته ولا أن علمه بالكليات والجزئيات لعدم كونه زمانيا مستمر على نحو واحد أزلا وأبدا من غير تغير وتبدل أصلا. (وسامعا بصيرا) بالمسموعات الجلية والخفية والمبصرات الضعيفة والقوية وإن لم يكن شئ منها موجودا في الأزل لقيام البراهين العقلية والنقلية على (3) حدوث العالم فهو لذاته يسمع ويرى

_____ 1 - قوله " قد يكون حضوريا " حقق ذلك الحكيم الطوسي (قدس سره) في شرح الإشارات واستحسنه العلامة في شرح التجريد واختاره المتأخرون وأصله من الشيخ شهاب الدين وبيانه أن المعلوم يجب أن يكون متعلق الوجود بالعالم وتعلق المعلول بالعلة أقوى من تعلق الصور الذهنية بالنفوس فإذا كان هذا التعلق يوجب العلم كيف لا يوجب ذلك ولكن فيما ذكروه شئ وهو أنه لا يكفي حصر علم الواجب فيما ذكر، إذ يلزم منه عدم علمه بالأشياء قيل وجودها وهذا أفحش من العلم الحصولي الارتسامي ولا يندفع المحذور إلا بما حققه أستاد الحكماء المتألهين صدر الدين الشيرازي في الأسفار وغيره من العلم الإجمالي في الكشف التفصيلي فهو تعالى يعلم بعلمه بذاته بجميع الأشياء مفصلا ولا يلزم من ذلك تكثر في ذاته وليس ههنا موضع بيان. (ش) 2 - قوله " ليس عالما بالجزئيات " هذا أحد الأمور الثلاثة من معتقدات الفلاسفة التي عدها الغزالي مخالفة لدين الإسلام، الأول قولهم بقدم العالم، والثاني عدم علم الواجب بالجزئيات، والثالث إنكارهم المعاد الجسماني. وأقول بناء على ما حققه الحكيم الطوسي (قدس سره) من العلم الحضوري ارتفع الإشكال وانتفى المخالفة، وأعلم أن مبنى توهم جماعة منهم عدم علمه تعالى بالجزئيات أن العلم بالجزئي إنما يحصل بالحس، والحس بتأثر الجوارح عن الموجودات الجسمانية وليس تعالى جوارح تتأثر والجواب أن ذلك في العلم الحصولي لا الحضوري. وقال المتكلمون أن أبصاره بمعنى العلم بالمبصرات وسمعه علمه بالمسموعات وقالوا إن له علما بالمذوقات والمشمومات والملموسات أيضا لكن لا يطلق عليه الذائق والشام واللامس تعبدا شرعيا أو لغويا وبالجملة له تعالى علم بالحلاوة ولا يذوق الحلاوة كما يعرف اللذة والألم ولا يتألم

نظير من يعرف وجع الضرس ولكن لا يجد الألم فعلا لأنه لا يوجع ضرسه وهذا الذي قاله المتكلمون عين ما قاله جماعة من الفلاسفة، إلا أن الفلاسفة قالوا لا علم له بالجزئيات إلا بوجه كلي وقال المتكلمون له علم بالجزئيات لا بأن يحس أي بوجه جزئي وكلاهما واحد في المعنى، ويشمئز طباع السذج من التعبير الأول من دون الثاني وبناء على العلم الحضوري يسقط بالبحث. (ش) 3 - قوله " البراهين العقلية والنقلية " البرهان العقلي المشهور هو دليل الحركة والسكون هو خاص بالأجسام وبيانه أن الجسم لا يخلو من الحوادث وأقلها الحركة والسكون وهما حادثان لأن الحركة كون الجسم في مكان = (*)